

من سرق الحجر الأسود؟ | قصة الكعبة المشرفة [97]

راغب السرجاني

لبيك اللهم لبيك لبك لا شريك لك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. مع الحلقة التاسعة والسبعين من قصة الكعبة. في هذه الحلقة - [00:00:00](#) طب نتعرف على موقف فريد في تاريخ الكعبة من المهم ان نقف امامه لان ده حصل معه شئ غير متكرر في كل تاريخ الكعبة منذ بناها ابراهيم عليه الصلاة والسلام والى زماننا الان. الموضوع ده هو سرقة الحجر الاسود من مكانه - [00:00:20](#) الحجر الاسود فترة من الفترات ما كانش موجود في مكانه. ده شئ طبعا من الامور الغريبة العجيبة التي مرت بالكعبة المشرفة سرق الحجر الاسود من مكاني مش سنة او سنتين. ولكن اتنين وعشرين سنة كاملة. من سنة تلتمة وسبعتاشر من الهجرة لسنة - [00:00:40](#)

تلتمة تسعة وتلاتين من الهجرة يعني اتنين وعشرين سنة يطوف الناس بالكعبة وليس فيها الحجر الاسود. الكلام ده حصل على يد صامتة. القرامطة يعني طائفة من الطوائف الخبيثة في التاريخ الاسلامي هم من الاسماعيلية. مؤسس هذه الفرقة اسماعيلية الشيعة يعني - [00:01:00](#)

مؤسس هذه الفرقة واحد اسمه حمدان ابن الأشعث ويلقب بكرمط وعشان كده سمو القرامطة. فرقة منبثقة من الاسماعيلية آآ الشيعة بيعتقدوا بامامة سبعة من ال البيت اخرهم محمد ابن اسماعيل آآ ابن جعفر الصادق. وهم - [00:01:20](#) يختلفون على الاسماعيلية الفاطمية. الفاطمية اللي هم العبيديين اللي اسسوا الدولة العبيدية في المغرب. وانتشرت بعد كده ودخلت على مصر والشام. انتم عارفين طبعا الدولة العبيدية المشهورة او الدولة الفاطمية يعني. هم على نفس المذهب العام اللي بيجمعهم اللي هو المذهب الاسماعيلي لكن بيختلف - [00:01:40](#)

في ان الدولة العبيدية بتري استمرار الائمة بعد اسماعيل. فكل آآ ولد من اولاد اسماعيل بيبقى امام وان خلفاء الدولة العبيدية او الفاطمية هما ائمة الاسماعيلية. بينما القرامطة يقولوا ان الامامة انتهت عند محمد ابن اسماعيل - [00:02:00](#) محمد ابن اسماعيل ابن جعفر الصادق وان هذا الرجل ما زال حيا هذا معتقدهم يعني ان هذا الرجل ما زال حيا وانه يتواصل مع الدعاء اليه ان اللي بيتولى امر كرامته بيبقى داعي متواصل مع هذا الانسان مع هذا محمد بن اسماعيل وده ما ماتش لحد دلوقتي بقى له اكثر من الف - [00:02:20](#)

انا عايش على كلامهم يعني. طبعا هم من الفرق الباطنية. يعني ايه الباطنية؟ الباطنية اللي هم يقولوا ان القرآن له ظاهر وباطن فمعنى الظاهري للاية كذا لكنها باطل لا يعلمه الا ائمتهم. والباطن ده بيكون مختلف تماما عن المعنى الظاهر - [00:02:40](#) اللي باين في الاية. وبالتالي يقولوا اللي هم عايزينه وينسبوه للقرآن الكريم. يقولوا ان الائمة بتاعتنا يقولوا كذا وكذا في تفسير هذه وطبعا تفسيرهم بيبقى خلاف ما تقتضيه ضوابط اللغة وضوابط الشرع وضوابط الدين والاحاديث والسنة ما لهمش دعوة بهذا الكلام كله - [00:03:00](#)

ولذلك زهر لهم دين غريب هم في الاخر تحت مظلة الاسلام يقولوا يعني هم مسلمين لكنهم يدينون باشياء لا تمت للاسلام بصلة يعني ما عندهمش آآ اسقطوا معزم التكاليف ما فيش صلاة ما فيش صوم. آآ يبيحون الاشتراك في المال والنساء. يحلون الزنا والفواحش يبيحون الخمر - [00:03:20](#)

آآ لا يغتسلون من الجنابة ينكرون الجنة والنار يقولون بوجود الهين يستحلون دماء المسلمين المخالفين لهذه الافكار من اشد

الجماعات عنفا وتطرفا. تقدر تسميهم يعني بالجملة يدعون الى الاحاد. لا ينتمون للاسلام لا شكلا ولا موضوعا. الفرقة دي زهرت في القرن - [00:03:40](#)

الثالث الهجري تقريبا سنة ميتين تمانية وخمسين من الهجرة ودعوتها كانت سرية والدولة العباسية ساعتها ما ادتهاش قيمة كبيرة لانشغال الدولة العباسية في امور داخلية كثيرة وثورات وتقلبات. المهم ان هم مع مرور الوقت نشاطهم زاد. سنة ميتين خمسة وتسعين من الهجرة اتولى امر الدولة - [00:04:00](#)

بس هي خليفة من الخلفاء يعني الضعفاء شديدي الضعف المقتر باله ابن المعتض بالله. المقتر بالله ده حكم لاسف في خمسة وعشرين سنة كانت من اسوأ السنوات في تاريخ المسلمين. كان راجل يعني مهتم جدا بحياة الترف واللهو والجواري والطرب واتصف بالجبين الشديد - [00:04:20](#)

ضعف واسلم قيادة الدولة للنساء والخدم. يعني كانت حياته صعبة جدا ولا جرم ان يسرق الحجر الاسود في زمانه. يعني هو اتولد من سنة ميتين خمسة وتسعين لتلتمية وعشرين في اخر التلات سنوات من عمره في سنة تلتمية وسبعثاش سرق الحجر الاسود من مكانه على يد هؤلاء الكرامات - [00:04:40](#)

برضو في زمنه قامت الدولة العبيدية الفاطمية في المغرب سنة ميتين سبعة وتسعين من الهجرة بعد ما اتولى بسنتين ولما قامت بسرعة وسعت وخذت شمال افريقيا كله وبعد كده هتاخذ مصر. لكن احنا بنقول هذا الموضوع لان له علاقة بقصتنا برضه. في الدولة العبيدية لما قامت في المغرب هي دولة - [00:05:00](#)

اسماعيلية زي القرامطة زي بس قلنا بينهم اختلاف معين في استمرار الائمة وعدم استمرار الائمة وبرضو كانوا مختلفين معهم سياسيا. كان في صراعات ما بين كرامتها وما بين الدولة العبيدية - [00:05:20](#)

الكرامتهم ما كانوا دولة بمعنى مفهوم. عبارة عن قبائل متفرقة لها تجمعات مختلفة في الجزيرة العربية في الصحرا بيعيشوا دايم في الصحرا ويغيروا على القوافل ولا يغيروا على المدن. عايشين حياة اللصوصية يعني. مع حياتهم كلها كانت اجرامية. ما لهمش دولة بالكبان - [00:05:30](#)

آ المعروف في زل الضعف الذي طرأ على الدولة العباسية في زمن المقتر آ بالله وطبعا الضعف ده كان قديم قبل كده لكنه ازداد ضعفا في زمن المقتر بالله نشط القرامطة واحداس فسادا عظيما. حصل تطور كبير جدا في القرامطة لما آ في سنة آ تلتمية وواحد هجرية قتل زعيمهم - [00:05:50](#)

ابو سعيد الجنابي. على يد بعض غلماني يعني. فاتولى امرهم ابنه سعيد. آ هو اسمه ابو سعيد. فابنه الكبير اسمه سعيد اتولى اربع سنين. والاب نفسه ابو سعيد الجنابي ده قبل ما يموت كان موصي ابنه اللي هو الخليفة بتاعه ده ان هو يعطي - [00:06:10](#)

لافة لاخته الاصغر اللي هو اصغر منه. اللي هو اسمه آ سليمان ابو طاهر سليمان ابن ابي سعيد الجنابي لانه كان يرى فيه نجابة وذكاء. سبحان الله! شف في سنة تلتمية وخمسة الولد اللي هو السعيد ده ادى - [00:06:30](#)

الخلافة بتاعة الكرامطة او زعامة الكرامطة لاخته الصغير اللي هو سليمان. كان عنده كم سنة؟ لما خد الخلافة او خد امارة القرامطة عنده عشر سنين يعني ابو طاهر سليمان الجنابي هذا كان عنده عشر سنين لما تولى القرامطة لكن يعني كان سبحان الله - [00:06:50](#)

شيه مغاير تماما لسنة. في سنة تلتمية وسبعة كان عنده ساعتها اتناشر سنة هجم هجوم كبير جدا على البصرة. وآ آ عمل كوارس في البصرة وقتل عدد كبير جدا من الناس. كان من اخبت الناس واكفر الناس اللي هو ابو طاهر - [00:07:10](#)

سليمان ابن ابي سعيد الجنابي هذا. سنة تلتمية وحداشر هجم ثاني على البصرة. وبالف وسبعمية رجل وقيل باقل من هذا الرقم فقتل الامير العباسي اللي كان عايش في البصرة وهزم الجيش واستباح ديارها سبعثاش يوم من غير ما حد يقدر يقرب منه وحرق المسجد - [00:07:30](#)

جامع وقتل الالاف وحمل اموال البصرة كلها على الجمال وخذها ورجع للجزيرة العربية. افتتن القرامطة بابي طاهر الجنابي هذا ومنهم من زعم انه هو الله ومنهم من زعم انه ادعى انه نبي. وانصاع الناس لرأيه بشكل عجيب جدا. سعد هذا من تعديته على -

مسلمين واعترض بنفسه قافلة الحجيج سنة تلتمة واناشر وكان عنده ساعتها سبعتاشر سنة. فقتل منها عدد كبير جدا ونهب الاموال والنساء. ودخل الكوفة التلتمة وتلتاشر بعدها بسنة فافسد فيه ولم يقدر عليه احد. واضطر العراقيين لتوقيف الحج. سنة تلتمة واربعتاشر تلتمة وتلتاشر تلتمة واربعتاشر - [00:08:10](#)

ما حدث حج من العراق خالص ولا من خراسان. اي بلد شرق العراق ما حدث جه منها حاجة. لانه كان الكرامطة يقطعون الطريق على الحجيج فتوقف الحاج من هذه المنطقة الشرقية تماما - [00:08:30](#)

سنة تلتمة وخمستاشر اجتاح ابو طاهر الجنابي الكوفة. كان شغله على البصرة سعد وطلع في الشمال اكثر وراح الكوفة بالف وسبعمية رجل فهزم جيشها اللي كان بيزيد على اربعين الف رجل بالف وسبعمية انتصر على اربعين الف جندي مش مش اربعين الف انسان عادي حتى من الكوفة اللي هي الجنون - [00:08:40](#)

وانطلق الى الانبار فلم يجسر على متابعته احد الذهبي يعلق على هذا الحدث يقول وهذا خذلان من الله. ازاى انا الف ضيف وطبعا حالة مزرية كانت في الامة الاسلامية دي كلها مقدمات لسرقة الحجر الاسود. الامة منهارة تقريبا - [00:09:00](#)

يعني في هذه الفترة التاريخية السيئة للغاية. ثم قام ابو طاهر الجنابي سنة تلتمة وسبعتاشر باشنع اعماله تلتمة وسبعتاشر القصة بتاعتنا كان عنده ساعتها اثنين وعشرين سنة. هجم على الكعبة في يوم التروية. تمانية ذو الحجة. في بعض الناس بتقول سبعة بس - [00:09:20](#)

يوم تمانية. فقاتل في البيت الحرام الف وتسعميت حاج. طبعا يوم التروية كان لسه ما بيقاش لسه الدنيا زحمة قوي في البيت الحرام بتبقى الناس سيستا في مكة كلها وعرفة خلاص ثاني يوم فقتل الف وتسعميت حاج في البيت الحرام وردم بئر زمزم بالقتلى - [00:09:40](#)

واقتلع الحجر الاسود من مكانه. ضربه بدبوس. الدبوس ده اللي هو زي المقلاع كده حديد آآ عصا من الخشب على قمته قري حديد ضرب الحجر الاسود خلعه من مكانه ورفع الحجر الاسود حتى في بعض الروايات بتقول ان هو قعد يقول اين الطير الابابيل؟ من شدة كفره يعني - [00:10:00](#)

وقال الله يخلق الخلق وافنيهم انا. يعني يعني بيوزع الاعمال بينه وبين ربنا سبحانه وتعالى هكذا كان في كفره الفظيع حقيقة. وآآ خد الحجر الاسود وامر بشحنه الى هجر. هجر اللي هي موطنهم الاصلي جنب الرياض دلوقتي في شرق الجزائر - [00:10:20](#)

العربية كان هذا المقر الرئيسي للكرامته فامر بشحن الحجر الاسود من الكعبة الى هجر ففعلا حملوه على الجمال وخدوه الى الحجر ونزع باب الكعبة. شاله ولما خد الحلية بتاعة الكعبة وخرج الى شوارع مكة فقتل في - [00:10:40](#)

حتى ما يربو على ثلاثين الف حاج. ثلاثين الف حاج. كارثة. وسبع من النساء والاطفال مثلهم. سبعة وثلاثين الف من النساء الاطفال وحاربه حامية مكة فهزما وقتل ابن قتل امير مكة ساعتها كان اسمه ابن محارب. قتله ولم يقف الناس بعرفة - [00:11:00](#)

في هذا العام بطل الحج وبقي الجنابي في مكة ستة ايام لا يقدر عليه احد. ثم عاد الى بلادي بالحجر الاسود وظل مع الكرامطة لسنة تلتمة تسعة وتلاتين من الهجرة. هو مسلا تلتمة واحد وتلاتين آآ ابو سعيد ابو طاهر الجنابي هذا. مات سنة آآ تلتمة واحد - [00:11:20](#)

تلاتين آآ دون ان يتعرض له احد. وابنك اللي كان بيقول عن كرامته على الجملة فالذي فعلوه في الاسلام لم يفعله احد قبلهم ولا بعدهم. دي اكبر كارثة حلت بالكعبة. اكبر كارثة حلت بالبيت الحرام. اكبر كارثة حلت بالمسلمين. قتل تلاتين الف - [00:11:40](#)

حاج في في شوارع مكة وقبلهم الف وسبعمية في الصحن الكعبة وسرقة الحجر الاسود وخلع باب الكعبة يعني فظائع وسبحان الله يعني سنة تلتمة اربعة وتلاتين قبل اعادة الحجر الاسود بخمس سنين يعني بعد سبعتاشر سنة من سرقته سقطت الخلافة العباسية - [00:12:00](#)

زي تحت الهيمنة البويهية كمان. بويهين دول الشيعة من ايران اثني عشرية. آآ خدوا الخلافة العباسية من من الاتراك كانت تحت هيمنة

تركيا بعد صارت تحت الهيمنة البويهية فزداد الامر يعني صعوبة زاد الطين بلة لان الاسار الشيعة ببسيطروا مش بس على -

[00:12:20](#)

البيت الحرام والكعبة والجزيرة العربية لأ كمان على الخلافة العباسية نفسها. فسقطت تحت الخلافة تحت الهيمنة البويهية الموضوع الموضوع بقى شكله كده مزلم ومع ذلك سبحان الله شاء الله عز وجل ان يعود الحجر الاسود الى مكانه. واللي رجعه سبحان الله

[00:12:40](#) - الجهود ليست خاصة بالمسلمين -

السنة ساعتها اللي اللي رجع الحجر الاسود ان خليفة العبيديين الفاطميين اللي في المغرب اللي هو المنصور بالله ساعتها المنصور آآ شاف ان المسلمين بيحتاجوا على الشيعة وعلى الاسماعيليه. وهو اسماعيلي هو اسماعيلي وكرامته - [00:13:00](#)

اسماعيليه واللاتين يعني اصلا بيحاربوا بعض ما هماش مع مع يعني ما هماش على جانب توافقي سياسي ولا على جانب توافقي مذهبي اللاتين وان كانوا اسماعيلية لكن زي ما قلنا هم مختلفين مع بعض في المذهب. فالمنصور شاف ان سرقة الحجر الاسود من

[00:13:20](#) - مكانه وخذله في هجر. اولاً بيعطي شرف -

متى ليس لهم جاز بيرتفعوا به على الدولة العبيدية. لكن الهم من كده ان الناس بتجد آآ حساسية شديدة من ناحية الاسماعيليه نتيجة هذا الحجر الاسود. ويصبوا جام غضبهم عموم الناس على الطائفتين على العبيديين اللي في المغرب وعلى الكرامطة اللي

[00:13:40](#) - خدوا الحجر الاسود -

فارسل رسائل الى الكرامته بأمرهم فيها ان يعيدوا الحجر الاسود الى مكانه لتهدأ الثورات على آآ دولة العبيدية في المغرب. كان لسه لسه ما خدوش مصر ساعتها. وهياخدوا مصر سنة تلتمية ثمانية وخمسين. يعني بعد الاحداس ديت بسنين يعني. ادى هذا الامر

[00:14:00](#) - لكرامته وامام ضعف لكرامتها -

بعد موت ابي طاهر الجنابي اضطرروا لقبول هذا الموضوع وبالفعل رجعوا الحجر الاسود ورجع تقريبا يوم خمسة ذي الحجة قبل الحج بايام قليلة سنة تلتمية تسعة وثلاثين من الهجرة بعد غيابه لاتنين وعشرين سنة وتنتهي بذلك الفتنة. فتنة سرقة الحجر - [00:14:20](#)

الاسود او اهانة الكعبة بهزه الصورة ولم يتكرر الحمد لله هذا الموضوع حتى هذا اليوم. نسأل الله عز وجل ان يحفظ الكعبة وان يحفظ مساجد وارواح المسلمين. نسأل الله عز وجل ان يرزقنا زيارة البيت الحرام. جزاكم الله خيرا والسلام عليكم ورحمة الله

[00:14:40](#) - وبركاته -